Kalimah: Jurnal Studi Agama-Agama dan Pemikiran Islam
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/klm.v17i2.3429

موقف نصر حامد أبو زيد من تأسيس الأيديولوجية الوسطية للإمام الشافعي

M. Riza Budiman*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
Email: rizabudimans2@gmail.com

Saiful Ulum*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
Email: u.saipul@gmail.com

Abstract

The term wasaṭ iyah is always related to kindness, justice and balance. When juxtaposed with "ideology" the term becomes "ideology wasaṭ iyah," meaning a way or idea of thinking that is good and fair with an Islamic perspective. But an Egyptian modernist wrote a book entitled, "Al-Imām al-Syāfi'i wa Ta'sīs al-Idiulūjiyyah al-Wasaṭiyah." The author of this book is Nasr Hamid Abu Zaid, and everything written in his book contains criticism of Imam Syafi'i. Based on that the writer wants to make the book as an object of research that will be focused on Nasr Hamid Abu Zayd's criticism of Imam Syafi'i from the aspect of wasaṭiyah ideology. This study aims to counter Nasr Hamid's criticisms of Imam Syafi'i. The author focuses his study on four aspects criticized by Nasr Hamid Abu Zayd to Imam Shafi ', namely al-Qur'an, Sunnah, Ijma and Qiyas from the standpoint of wasaṭiyah ideology. The result is that the writer found that Nasr Hamid was wrong in evaluating Imam Syafi'i.

Keywords: *Ideology, Wasat}iyah, Mawqif, Nasr Hamid Abu Zayd, Imam Syafi'i.*

Abstrak

Istilah wasat}iyah selalu berkaitan dengan kebaikan, keadilan dan keseimbangan. Jika disandingkan dengan "ideologi" maka istilah itu menjadi "ideologi wasat}iyah," artinya cara atau ide berpikir yang baik dan adil dengan cara pandang yang Islami. Namun seorang

*Universitas Darussalam Gontor. Jl. Raya Siman 06, Ponorogo Jawa Timur 63471. Telp: 0352-483764, Fax: 0352-488182.

modernis Mesir menulis buku yang berjudul, "Al-Imām al-Syāfi'i wa Ta'sīs al-Idiulūjiyyah al-Wasat}iyah." Penulis buku ini bernama Nasr Hamid Abu Zaid, dan semua yang ditulis dalam bukunya berisi kritik terhadap Imam Syafi'i. Berdasarkan itu penulis ingin menjadikan buku tersebut sebagai obyek penelitian yang akan difokuskan pada kritikan Nasr Hamid Abu Zayd terhadap Imam Syafi'i dari aspek ideologi wasat}iyah. Penelitian ini bertujuan untuk mengkounter kritikan-kritikan Nasr Hamid terhadap Imam Syafi'i. Penulis memfokuskan kajiannya pada empat aspek yang dikritik oleh Nasr Hamid Abu Zayd kepada Imam Syafi', yaitu al-Qur'an, Sunnah, Ijma dan Qiyas dari sudut pandang ideologi wasat}iyah. Hasilnya penulis menemukan bahwa Nasr Hamid keliru dalam menilai Imam Syafi'i.

***Kata Kunci**: Ideologi, Wasat}iyah, Mawqif , Nasr Hamid Abu Zayd, Imam Syafi'I.*

مقدمة

إن مصطلح (الوسطية) دائما تتعلق بمصطلح الخيرية والعدل والتوازن والأوسط والصراط المستقيم. وبالتالي إذا أُضيف إلى كلمة الإيديولوغيا فيكون (الإيديولوغيا الوسطية)، يعني طريقة التفكير أو فكرة التفكير الخير والعدل على وجهة نظر الإسلام. ولكن المفكر الحداثي المصري الذي يهرب إلى هولندا، يرغب في مراجعة الإيديولوغي الوسطية بناءا على عالم ذي سلطة فيها وهو الإمام الشافعي. فكتب كتابا بعنوان: (الإمام الشافعي وتأسيس الإيديولوغيا الوسطية)، فكان معظم محتواه انتقادات للإمام الشافعي. فلذلك جعل الباحث هذا الكتاب موضوع البحث وارتكز إلى انتقادات نصر حامد للإمام الشافعي في قضية الإيديولوغيا الوسطية.

ترجمة نصر حامد أبو زيد

ولد نصر حامد أبوزيد في (٣٤٩١ م/٧/٠١) في طنطا. إسمه الكامل نصر حامد رزق أبو زيد لكن كني بنصر حامد أبو زيد التابعة للمحافظة الغربية في مصر، كان والده ناشة في جامعة الإخوان المسلمين ومرة به والده في السجن بعد إعدام سيد قطب. كان ولادة نصر حامد موافق بحالة مصر التي كانت يجرى في أزمة القيادة فوقع (ثورة يوليو) الموافق بالتاريخ السادس والعشرون من يوليو ٢٥٩١. موافقا كذلك بتغيير الحالة من المملكة إلى الجمهورية يعني من مالك فاروق إلى جمال عبد النصر.[١]

[1] Ahmad Hasan Ridwan, "*Metodologi Kritik Teks Keagamaan: Studi atas Pemikiran Hermeneutika Nasr Hamid Abu Zayd*" dalam Disertasi, (Yogyakarta: Universitas Islam

في السنة الرابعة من عمره كان نصر حامد أبو زيد يحب دراسة اللغة العربية حتى يشارك التربية للأطفال بكتاب.[٢] وهو يتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن.[٣] منذ أول حياته بطنطا وهو فصيح في كتابة الشعير والحكاية القصيرة بعد أن تم تربيته في سنة ٧٥٩١. وصنع الفرقة اللغوية التي كثير متبعه من الأولاد بقريته. وفي الشباب من عمره وقع تغيير الفكرة به، وكان يحب في قراءة الشئ المنحرفة يعني عكس بما تعلمه الخاصة. ولمس بمؤلفات الفرنسية، التي قد ترجم مصطفى لطفي المنفلوطي (*Mustafa Lutfi al-Manfaluti*) تعني كتاب الحضارة من *George Zaidan*، ويوسف السباعي، ونجيب محفود، وعلي محمود طاحى، وكهليل غبران (*Khalil Gibran*) وأحمد عبد المؤتي الحجازي. هم الذين كانوا موسوسون عن فكرة نصر حامد. حتى اعتقد بأن الآداب أساس في تنوير الفكرة أي التفكير. وفي السنة ٦٩٩١ كان أول معاملته بـ أمين الخولي وكان بعض كتابته نصر حامد طبع به في المقالة العلمية للآداب تحت رئاسة أمين الخولي مهمى كان حينئذ نصر حامد ما زال في عمله وبعض كتابته هي «حول الأدب العمال والفلاحين وأزمة الأغنية المصرية». فمن هنا تظهر أن في حالاته الاجتماعية أي تغيير الفكرة التعكير. وحين أن إخوان المسلمين انتقد به نصر حامد أبو زيد.[٤]

وفي السنة ٨٦٩١ كان سبب حبه بالمعلومات الأدبية حتى استمر دراسته في مجال اللغة والآداب بجامعة القاهرة. وكان معرفته تزيد في هذه الجامعة لأنه ملموس بالأفكار الاشتراكية في الإسلام مباشرا.[٥] وفي كليته وهو يعمل على شاكلته، فأخذه الخصة للكلية ليلا. فتم دراسته بجامعة القاهرة في السنة ٢٧٩١ بحصيل على درجة الممتاز.[٦]

مثلا في موسوعة ويكيبيديا (*Encyclopedia Wikipedia*)، تحكى أن

Negeri Sunan Kalijaga, 2006), 75.

[٢] كتاب هي مؤسسات التعليم غير رسمي.

[3] Moch. Nur Ichwan, *Meretas Kesarjanaan Kitab al-Qur'an: Teori Hermeneutika Nasr Hamid Abu Zayd*, (Bandung: Teraju, 2003), 15-16.

[4] *Ibid*., 17.

[5] Hamka Hasan, *mengutip al-Ahram*, Kairo, 19 juni 1995 dalam Nasr Hamid Abu Zayd, Menalar Firman Tuhan, Terj. Hamka Hasan, Al-Ittijah al-'Aqli fi al-Tafsir: Dirasah fi Qadhiyyat al-Majaz fi al-Qur'an 'inda al-Mu'tazilah, (Bandung: Mizan, 2003), 12.

[6] Moch. Nur Ichsan, *Meretas Kesarjaan*..., 17.

أبو زيد كشخصية المفكر القرآني *(Qur'anic thinker)* وهو اللاهوتي اللبرالي الرائد من مصر. وهو في حالات اضطهاد ديني خطيرة، يسبب بأن نظريته عن القرآن كعمل باطني. في سنة ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين (١٩٩٥)، وهو يتم تركيته إلى الأستاذية، ولكن الجدل الديني حول عمله الأكاديمي، يحمله إلى المحكمة بإقرار (مرتد) وما قبل تركيته إلى الأستاذية. بين موسوعة ويكيبيديا، بأن تلك المحكمة التي يهيمن عليها علماء الإسلام الأصوليين، وبها قرر أنه (مرتد) في تلك المحكمة بمصر ولابد عليه طلاق بزوجته. وفي هذه الموسوعة أيضا، تحكى بأن أبو زيد تعتبر أنه مجاوز عن نظام الحقوق الإنسانية، وتعتبر أيضا أنه مجاوز عن النظام بحرية التعبير، وكذالك مجاوز عن حرية الكتابة العلمية، ومجاوزة عن خصوصية الحياة الأسرتية، وغير ذالك.

منهجه الفكري

في نظرية نصر حامد، قبل عملية الترجمة فعليه القارئ فهم عن حقيقة النص والأحكام المتعلقة بدراسة النص.[٧] يعني ليس كل الترجمة جائز على دراسة النص، بل إنما الترجمة لابد إطلاقه بحقيقة النص نفسه. أن التأويل القرآني عند نصر حامد أبو زيد لقد عرف مباشرا في دراسة التراث *(classic studies)* عن القرآن وغير مباشر في التفكير الإسلامي الحديث، فهذا التفكير قد أشار الغرب.[٨] وعند نور إخوان، أن هذا القول لا يتعلق بهما يعني (مباشرا) و (غير مباشرا) بل إنما يتعلق في مسألة الاختلافات أو

[7] Nasr Hamid Abu Zayd, *"The Modernization of Islam or the Islamization of Modernity"* dalam Nur Ichwan, *Meretas Kesarjanaan Kritis al-Qur'an: Teori Hermeneutika Nasr Hamid Abu Zayd*, (Bandung: Teraju, 2003), 63.

[8] Nasr Hamid Abu Zayd, *The Textuality of the Koran*, dalam from Islam and Europe: in the past and present. An academic session held at the Dorpskerk in Wassenaar, Friday, September 20th 1996, to commerorate the 25th anniversary of NIAS, 1.

التحولات النموذجية.[٩]

رأى نصر حامد أبو زيد، أن المنهج القرآني كالنص الأدبي ليس من رأيه نفسه. بل إنما قد عمله الخولي، وهو أول من رأى أن القرآن كتاب عربي أكبر. ورأى أن القرآن نص ناحية جمالية أقدس، حيث يرى من ناحية الدين أو غير. أن العربيون وافقوا بأن القرآن لغة عربي مبين، بقدر ما يصدرون أي ما يكونون أنهم عربيون، سواء مسيحية أو وثنية أو مادية أو ملحدة أو مسلمة. فاقترح الخولي دراسة أدبية قرآنية على المستوى الجمالي. وهو كذلك ينتقد بعض العلماء المفسرين بأهداف قانونية *legal* ،وتيولوجية وإيديولوجية أساسية. واعتقد بأن الدراسة الأدبية على القرآن قدر على إحداد الذاتية مترجم.[١٠]

قال نصر حامد أبو زيد أن دراسته عن القرآن كنص اللغة العربية كي يتعلم بعض المسلمين والمسيحيين والملحدين.[١١] فظهر هذا الرأي بما رآه نصر حامد أن القرآن نص أي نص لغوي. بجانب ذلك أنه يرى أن القرآن نص تاريخي أي «منتج ثقافي» لأن اللغة غير منفصل بالثقافة والتاريخي. على أساس ذلك، لابد القرآن دراسته أي قراءته بالمنهج اللغوية الأدبية بالتمسك على ثقافة وتاريخية النص. والأهم من ذلك، عند نصر حامد أن دراسة القرآن لا يبدأ من ناحية الدين، بل إنما من ناحية العلوم، فلا حد للمسلم أم غيرهم في دراسة القرآن.[١٢]

بجانب ذلك، في موقفه عن النص القرآني وهو يستخدم النظرية الغربية. للتأكيد، بأن القرآن نص، واستخدام اصطلاح الوحي والرسالة كرسالة. وعنده، أن النص هو شكل من أشكال التواصل كتواصل

---

[9] Moch. Nur Ichwan, *Meretas Kesarjanaan...*, 63.

[١٠] نصر حامد أبو زيد، **مفهوم النص دراسة في علوم القرآن**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٤٩٩١)، الطبعة الثالثة، ٠١.

[11] Navid Kermani, *From revelation to interpretation*: Nasr Hamid Abu Zayd and the literary studi of the Qur'an, 180. See also Moch. Nur Ichwan, Meretas Kesarjanaan.., 66-67.

[12] *Ibid.*, 67.

الوحي. وفي نظرية جاكوبسون، أكد نصر حامد على نص القرآن استنادا إلى تمييز رولان بارتيس *Roland Barthes* عن النص والعمل. وقفا لبارتيس على أن العمل هو المفعول النهائي وهو الأمر يمكن حسابه أو قابل للحساب، والذي يشغل مساحة فعلية بينما يكون النص، بينما يكون النص مجالا للمنهج أي مجال منهجي. أو عند بارتيس اصطلاحا، أن العمل متمسك على قبضة، والنص متمسك على اللغة (*the work is held in the hand, the text in language*) . في نفس الحالة، أشار نصر حامد وهو يفرق بين النص والمصحف. وافقه بأن النص هو المعنى أو دلالة ويحتاج التفهيم، والبيان والتصور. وإنما المصحف قد تغير على شيء، أو آلة لنيل البركة الإلهية.[١٣]

مفهوم الأيديولوجية الوسطية

أن الأيديولوجية في اللغة هي تتكون على كلمتين:*Idees* وتعني الأفكار، و*Logie* تعني العلم، أي أن الأيديولوجية هي علم الأفكار أو علم المعاني. والأيديولوجية عند بعض العلماء كثير ومناسب. عند سامح عاطف الزين الأيديولوجية هي حصيلة فكرية تقوم على تصور شامل للوجود لما هو كائن للوجود وما سيكون، وتنبثق عن مجموعة من العقائد والقيم المتصلة بتراث حضاري معين، فترسم إطار حركة جماعية معينة وتحدد لها معالم أهدافها.[١٤] وكما في قوله سميح عاطف زين، في كتابه الإسلام وإيديولوجية الإنسان، بأن الإيديولوجية هي لفظة أجنبية وليست عربية. وقول بعض الغربيين عن الأيديولوجية كما يليه:

عند يورجن هابرماس (*Jurgen Habermas*)، أن المعرفة والعلم

[13] Nasr Hamid Abu Zayd, *Mafhum al-Nas*, 15. Lihat juga Moch. Nur Ichwan. *Meretas Kesarjanaan...*, 65.

[١٤] نصرحامد أبو زيد...،١٤٨.

المعرفة والإيديولوجية ثلاثة أحوال المتعلقة بالحياة الاجتماعية.[١٥] يرى دي تريسي (*Desutt de Tracy*) هو أول من يردد مصطلح الأيديولوجيا، وهي علم الأفكار. وكانت الأيديولوجية في ذلك الوقت إيجابية ومفيدة وشيئا دقيقا للغاية. ويزيد دي تريسي (*de Tracy*) بأن الأيديولوجيا، ستضع العلوم الأخلاقية والسياسية على أساس متين وتنقذها من الأخطاء والأحكام السابقة.[١٦] وفقا لإيديولوجية ماركس (*Marx*) هي نظام تمثيل يسعى إلى الحفاظ على وجود علاقات طبقية مهيمنة من خلال الأفراد الموجودين دائما ماضيهم بدلا من المستقبل، أو في الصور والأفكار التي تخفى العلاقات الطبقية وتحاول تجنب السعي الجماعي للتغيير الاجتماعي.[١٧]

مفهوم الوسطية

كان الوسطية في اللغة هي مأخوذ من كلمتين وهي (الوَسْطُ) و(الوَسَطُ). الوَسْطُ هي «بين»، فهذا الاصطلاح يتعلق بإسم المكان. وإنما لفظ الوَسَطُ لها معان التي تناسب وتكامل بين الواحد والآخر، فيستنبط الباحث بأن لفظ وسط يتعلق بالعدل والأفضل والخيار والتوسط بين شيئين. فالوسطية عند بعض العلماء الحديث كثير ومناسب. عند محمد عمارة، الحق بين باطلين، والعدل بين ظلمين، والاعتدال بين تطرفين، والموقف العادل الجامع لأطراف الحق والعدل والاعتدال، الرفض للغلو– إفراطا أو تفريطا– لأن الغلو، الذي يتنكب الوسطية، هو انحياز من الغلاة إلى أحد قطبي الظاهرة، ووقوف عند أحدى كفتي الميزان، يفتقر إلى توسط الوسطية الإسلامية الجامعة.[١٨]

وعند الدكتور علي محمد الصلابي، بأن للوسطية ملامح وسمات تحف بها،

---

[15] F. Budi Hardiman, *Kritik Ideologi: Menyingkap Pertautan Pengetahuan dan Kepentingan bersama Jurgen Habermas*, (Yogyakarta: Penerbit PT Kanisius, 2004) Cet. II, 209-210.

[16] John B Thompson, *Kritik Ideologi Global*, (Yogyakarta: IRCiSoD, 2006) Cet. II, 52.

[17] John B Tompson, *Kritik Ideologi...*, 68.

[١٨] محمد عمارة، **معالم المنهج الإسلامي**، (القاهرة: دار السلام، ٩٢٤١– ٨٠٠٢)، ط. ١٠، ٣٧.

وتميزها عن غيرها، بمجموع تلك الملامح لا بأفرادها. وتحديد هذه الملامح مهمة، حتى لا تكون الوسطية مجالا لأرباب الشهوات وأصحاب الأهواء، ذلك أن الوسطية مرتبة عزيزة المنال، غالية الثمن، كيف لا وهي سمة هذه الأمة، ومحور تميزها بين الأمم. جعلها الله خاصية من خصائصها، تكرما منه وفضلا. كما قال الله تعالى في السورة الجمعة: ٤ (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم) فمن أهم سمات الوسطية تعني: الخيرية، العدل، اليسر ورفع الحرج، الحكمة، الاستقامة، البينية.[١٩] فهذه من أفضل السمات الوسطية، التي استطاع اعتمادها في المنهج للدفاع عن كل شئ هل يناسب أو لم يناسب.

والأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس في كتابه (الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيام).

واستمر عبد السلام، بأن الإسلام مبناه على الخير، والعدل والاحسان والمعروف والأمانة والصدق والعفة وسلامة الصدر وسيادة العقل والحرية المسؤولية واحترام الآخر والتواضع والرحمة والاستقامة والحياء إلى غير ذلك من القيم التي هي جديرة بالقدوة.

فالدكتور قاضي عبد الرشيد، كتب في مقدمة كتابه. أن الوسطية أو التوسط الذي أشار إليه القرآن الكريم في سورة البقرة: ٣٤١.

الدكتور سعيد أحمد العمري[٢٠] يرى بأن للوسطية معان كثيرة. أولا: العدل، حيث إن هذه الأمة ستنتهي يوم القيامة النزاع القائم بين الأمم وأنبيائها، لأنهم كانوا في الدنيا أصحاب الشريعة الكاملة التي تميزت بالعدل والقسط. ثانيا: الخير، أن الله

---

[١٩] علي محمد الصلابي، **الوسطية في القرآن الكريم**، (بيروت: المكتبة العصرية، ٧٢٤١-٦٠٠٢) ، ٩٥ .

[٢٠] كاتب وباحث إسلامي، درس في جامعة دار السلام: عمر آبد، نال شهادتي الماجستير والدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تم ابتعاثه إلى جامعة دار السلام داعيا ومدرسا من قبل إحدى هيئات الدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وهو داع وكاتب ومحقق، ووما زال على رأس عمله في الجامعة المذكورة.

تبارك وتعالى جعل المسلم أفضل الأمم. ثالثا: العلو والرفعة، كما قال النبي ص.م:[٢١] فإذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة. رابعا: الفضيلة والأفضلية.[٢٢]

إذن، التي ذكر في السابق قد كان أسس الوسطية، فيمكن تفصيلها كالتالي: اتباع الكتاب والسنة، الإخلاص، اتباع السلف الصالحين، وخاصة الخلفاء الراشدين المهديين، الاجتناب عن البدع، والاجتناب عن الغلو في الدين.[٢٣]

الأيديولوجية الوسطية

فالمقصود من الأيديولوجية الوسطية عند الباحث هي مفهوم الوسطية في الإسلام وكيف تكون الأيديولوجية تعني الأيديولوجية الإيجابية عند الإسلام. لما كان الأيديولوجية عن الغربيين سلبية. كما في قوله (دي تريسي (*Desutt de Tracy*) هو أول من يرد مصطلح الأيديولوجيا، وهي علم الأفكار. وكانت الأيديولوجية في ذلك الوقت إيجابية ومفيدة وشيئا دقيقا للغاية.[٢٤] فالوسطية تقوم بصياغة أيديولوجية وقد أصبح مفهوما مركزيا في الثقافة الإسلامية في القرني الثاني للحجرة.

فالأيديولوجية الوسطية للإسلام صوف تقوم بتأسيس القرآن والسنة والاجماع والقياس. وهي الأفكار أي طريقة التفكير بالعدل والاستقامة دون التفريط بوجه واحد بين وجهين. أيضا طريقة التفكير بالعدل والاستقامة نظر بالكتاب والسنة والاجماع والقياس.

---

[٢١] أخرجه البخاري.

[٢٢] سعيد أحمد العمري، **مفاهيم الوسطية والاعتدال**، المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال، (القاهرة: دار السلام، ١٣٤١-٠١٠٢) ط. الأولى، ٥٨-٦٨.

[٢٣] عبد الله جولم العمري، أسس الاعتدال وقواعده، **المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال**، (القاهرة: دار السلام، ١٣٤١-٠١٠٢) ط. الأولى، ص. ٣٨.

[24] John B Thompson..., 52.

تقسيم الوسطية عند نصر حامد أبو زيد

ذهب نصر حامد في كتابه إلى أن الأيديولوجية الوسطية تنقسم إلى اثنين، يعني الأيديولوجية (الوسطية التوفيقية) والأيديولوجية (الوسطية التلفيقية). أن التوفيقية التي أقبله نصر حامد والتلفيقية التي ذهب إليه الإمام الشافعي. فكيف كانت الأيديولوجية التي رآه نصر حامد أبو زيد حتي انتقد الأيديولوجية الإمام الشافعي بشدة الانتقادات. ومن هنا كذلك، أراد الباحث أن ينتقد نصر حامد على ما ذهب إلى الإمام الشافعي.

الأول الوسطية التوفيقية

إن الوسطية التوفيقية عند نصر حامد أبو زيد تعتمد على البحوث والحقائق التاريخية، كما في قوله:) أن الوسطية التلفيقية هي وسطية تختلف عن الوسطية التوفيقية الحقة، التي تعتمد على رصد الحقائق التاريخية وتحليلها.)

كان الإمام الشافعي هو الذي نشر مذهبه بنفسه، وسبب انتشار مذهبه ما قام به من الرحلات المتعددة بين بغداد ومصر حيث ينتشر مذهب أهل الرأي وأهل الحديث فأخذ الشافعي منهجا وسطا بين الفريقين فأوجب العمل بالحديث إذا كان صحيحا وإن لم يكن مشهورا، وكذلك أخذ بالقياس في المسائل التي لم يكن فيها نص. فبذلك أقبل عليه أهل الحديث ورضي عنه أهل الرأي.[٢٥] فالإمام مالك من أهل الحديث والإمام أبو حنيفة من أهل الرأي.

لكن، كان انتشر في أدبيات البحث كأصحاب المستشركين كما ذهب نصر حامد أبو زيد إلى أن في تاريخ الفكر الإسلامي العربي في مجال الفقه والتشريع خاصة (أن الشافعي قد حسم الخلاف الذي كان قائما بين أهل الرأي وأهل الحديث عن طريق اتخاذ موقف «وسطي توفيقي» حيث يعتمد الأحاديث كما يعتمد القياس.)[٢٦]

---

[٢٥] الإمام الشافعي، **الرسالة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٤١٠٢) ط. الثالثة، ٠٣.

[٢٦] نصر حامد أبو زيد، **الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية**، ٥٣١ – ٦٣١. انظر كذلك: عابد الجابري، **تكوين العقل العربي**، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، ٩٠٠٢)، ط. العاشرة، ٠٠١.

فظهر أن نصر حامد أبو زيد لا يوافق على ما اعتمد الإمام الشافعي على الحديث والقياس معا. كما ذهب نصر حامد، أن الإمام الشافعي منفرط بواحد يعني أهل الحديث. سببا، أن الشافعي متعصب العربية القريشية. كما في قوله: (..أن الشافعي كان في الواقع يخوض مع أهل الحديث...ولم يكن الشافعي هو الوسط الذي التقى فيه أهل الرأي وأهل الحديث معا...،)[٢٧]

فمن هنا رد الباحث، إلى ما اتفق نصر حامد على اعتماد الحديث والقياس معا، بل إنما ينفرط بينهما يعني القياس. فذهب نصر حامد، أن الوسطية التوفيقية قائما على العقل والحقائق التاريخي والبحوث العلمية.

ثانيا الوسطية التلفيقية

ولا شك أن التلفيقية تعد الآلية الأساسية في السلوك البراجماتي. مثلا بين الأصالة والمعاصرة، مثلا في قوله نصر حامد:

(وحين يتعارض الجانبان — الأصالة والمعاصرة أو العلم والثقافة، أو جانب الفكر وجانب الوجدان، أو ما شئت من ثنائيات متفرعة — يكون التلفيق بينهما هو الحل، وهو تلفيق بجنح في الغالب إلى جانب التراث أو الأصالة...أن التلفيق هذ ينتهي دائما إلى الجنوح ناحية الأصالة أو الثقافة بكل ما تتلبس به من قيم ومفاهيم تراثية.»[٢٨]

فعلى هذا الأساس، انتقده الإمام الشافعي، بأن الإمام الشافعي ينفرط إلى أهل الحديث بنسبة إلى أهل الرأي. فمن هنا لا يتفق نصر حامد بهذا القول، بل انما

انظر كذلك: أدونيس، **الثابت والمتحول**، (لوندون: دار الشق، ٤٩٩١)، ٣٢-٥٢. انظر كذلك: محمد أركون، **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٦٩٩١) ط. الثانية، ٧٦-٨٦.

[٢٧] نفس المرجع.، ٦٣١.

[٢٨] نصر حامد أبو زيد، **النص، السلطة، الحقيقة**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٥٩٩١) ط. الأولى، ٥٤-٦٤. انظر كذلك في كتابه: نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل،(بيروت: المركز الثقافي العربي، ٥٠٠٢)، أن هناك التفصيل بين ما أطلق عليه التفسير بالرأي وما أطلق عليه التفسير بالمأثور، هذا التفصيل يفرق أن التفسير بالمأثور كثير اعتماده بالتراث وأما التفسير بالرأي كثير اعتماده بالحقائق التاريخي. ٥١ .

اتفقه بالوسطية التلفيقية، لكن على ما أسسها الوسطية التوفيقية. ذهبه أن الوسطية التلفيقية كما في قوله:

والحقيقة أن التردد سمة لصيقة بالفكر التلفيقي، وهو الفكر الذي يحاول التوفيق بين نهجين على أساس أيديولوجي لا على أساس عقلي يتلمس جوانب الأصالة والإبداع في كل من الاتجاهين المتعارضين، ويصل بينهما في مركب جديد، لا ينتمي لأي منهما في نهاية الأمر.)[٢٩]

من هنا، أنه يريد استعمال الوسطية التلفيقية على أساس العقل كالوسطية التوفيقية تعتمد على البحوث والحقائق التاريخ.

نقد نصر حامد من تأسيس الأيديولوجية الوسطية للشافعي وموقف الباحث عنها

إن نصر حامد هو مفكر حداثي، ينتقد الأيديولوجيا الوسطي للإمام الشافعي من عدة جهات، كما يليه:

الأول: القرآن أعجمي أو غير أعجمي. فيما يتعلق بفكرة الشافعي بأن القرآن لا يحتوي على نص أو الألفاظ الأعجمية بل مجرد مساواة اللغة. انتقد نصر حامد بأن القرآن يحتوي على النص واللفظ العجمي، لأنه اعتقد بأن القرآن نتاج الثقفي كغيره من النصوص العادية، فيَعتبر القرآن كسائر النصوص العلمية التي تتضمن النصوص الأعجمية. لذلك يتهم بأن الإمام الشافعي تجرّد بتقديم المساوة اللغوية بين القبائل ولهجة قريش مِن أن يقبل وجود اللغة الأعجمية في القرآن. كما في قوله:

(أن الموقف الذي اتخذه الشافعي من مشكل وجود الأجنبي في القرآن وفي اللغة موقف وسطي تلفيقي يقع بين طرفين: يذهب أحدهما إلى وجود ما كان في الأصل أجنبيا من الألفاظ في القرآن، وهذا هو اتجاه كثير من مفسري التابعين وعلى رأسهم عبد الله بن عباس الذي عاصر النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بالفقه في الدين وبعلم التأويل. والاتجاه الثاني ينكر

[٢٩] نصر حامد أبو زيد، **الإمام الشافعي وتأسيس...**، ٧٢١.

انكارا تاما وجود ذلك في القرآن، لا على طريقة الشافعي، بل على أساس أن وجود الأجنبي يتناقض مع وصف النص لنفسه بأنه عربي، وبأنه لسان عربي مبين. أما طريقة الشافعي الوسطية التلفيقية فتذهب إلى أن هذه الألفاظ محل الخلاف هي من الألفاظ التي تتفق فيها لغات وألسنة مختلفة، دون أن تكون قد انتقلت من لسان أمة إلى لسان أمة أخرى. وتبدو التلفيقة واضحة في محاولة التوسط بين الاتجاهين على غير أساس، وهي بذلك وسطية تختلف عن الوسطية التوفيقية الحقة، التي تعتمد على رصد الحقائق التاريخية وتحليلها.»[٣٠]

فالحقيقة ليس بذلك، ولا يصح القول بأن القرآن نتاج الثقفي، لأنه نزل قبل إنشاء النتاج الثقافي. من هذا القول، يرى الدكتور هنري صلاح الدين، وقال: الرأي الأول، لم يكن هناك كلمة أجنبية في القرآن. ولكن إذا كانت هناك كلمات تستخدم عن طريق الصدفة في لغات أخرى ، فهذا أمر شائع بين اللغات. هذا التشابه لا يشير إلى أن اللغة مأخوذة من لغة أخرى. تجادل المجموعة الأولى أيضًا أن الكلمات المتشابهة أصبحت جزءًا من اللغة العربية وتستخدم في التواصل اليومي من قبل السكان العرب. بحيث لا يمكن قول الأجنبية. لذلك، تسمى هذه الكلمات الجملة بالمعربة (الكلمات التي أصبحت عربية). الرأي الثاني، يقول أن هناك لفظ أجنبية (غير عربية) في القرآن، مثل الاستبرق (الحرير السميك)، والسندس (الحرير الناعم) وأسماء العديد من الأنبياء مثل إبراهيم وجوب وإسحاق و هكذا. تشير هذه المجموعة الثانية إلى أصل هذه الكلمات ، أي قبل توحيدها باللغة العربية وفهمها من قبل العرب.[٣١]

لذلك، تم تضييق الصراع بين هذين الرأيين، حيث أصبحت آراء المجموعة الأولى جزءًا من اللغة العربية وفهمها العرب. في حين أن المجموعة الثانية تبدو من أصل الكلمات، والتي قبل استخدامها كجزء من اللغة العربية. وقد تم قبول هذا التفسير من قبل المجموعتين المتعارضتين. وهكذا يرى الفريقان عروبة القرآن الكريم، كما ذكر في آياته الكريم، ولا يمنع من ذلك كون كلمات فيه أصلها غير عربي،

[٣٠] نفس المرجع.، ٣٩.

[31] Henri Shalahuddin, *Al-Qur'an dihujat…*, 71.

فهي قد عربت، بل غير بعض شكلها، وصارت عربية النطق، عربية المعنى. وهكذا ما يقصد الشافعي من أن القرآن ليس فيه ما هو مجهول عن العرب، لكونه غير عرب، بل كل ما فيه عربي لا يخفى على جميعهم، وإن خفى على بعضهم لاتساع لسان العرب.[٣٢]

ويأتي كذلك أبو عبيد بمثال وقال: (وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية، إنما هو (سرح) يعني الجيد، فعرب فقيل: (سرق) فجعلت القاف مكان الهاء، ومثله في كلامهم كثير، ومنه قولهم للحروف: (برق) وإنما هو بالفارسية: (بره)، وكذلك (يلمق)، وإنما هو بالفارسية: (يلمه) يعني القباء، (والاستبراق) مثله، إنما (استبره) يعني الغليظ من الديباج).[٣٣] وهو يستنبط: «فصار هذا الحروف بالفارسية مع أحرف سواه، وقد سمعت أب عبيد يقول: من زعم أن في القرآن ألسنا سوى العربية، فقد أعظم على الله القول، وحتج بقوله تعالى في سورة الزخرف: ٣. وهكذا لمحة موجزة عن رأيين هما جدلية حول اللغة العربية في القرآن. كلمتين من معنى والنطق ومن خلال التغييرات في بعض الحروف.

فهذه الحالة، في مسألة عن وجود الأعجمية في القرآن لدى الإمام الشافعي بأن تلك الكلمات هي كلمات سواء التي يستحق كل اللغات. يبدو أن هذا هو نفس العلاقة التي يتضمنها القرآن التكلم عن الثقافة. بل إنما القرآن الكريم يأتي بتشكيل الثقافة العربية وبناء جديد من التفكير والحضارة. والمصطلحات التي يحملها القرآن مهمى باللغة العربية، لكنها تحمل معاني جديدة تختلف بما يفهمها المشركون العرب في ذلك الوقت. وكذلك سواء في قضية وجود كلمات أجنبية في القرآن، ثم رد الشافعي بأن ذلك مجرد مصادفة، رغم أن الأجانب أو المشركين العرب اعترفوا بوجود هذه الكلمات، لكن القرآن ليس يخضع يتأثر بالكلمة الأجنبية، لكن القرآن الكريم عوامل مع بعض المصطلحات التي تختلف في المعنى من تلك بما يفهمهم الجاهلية ذلك الوقت.

الثاني: قراءة الفاتحة في الصلاة. ومثال آخر، من نقد نصر حامد

---

[٣٢] رفعت فوزي عبد المطلب، **نقد كتاب نصر**...، ٨١.

[٣٣] نفس المرجع.، ٧١.

أبو زيد للإمام الشافعي التي يزعم أن الشافعي يقوم بالتفريط بعلماء الذي يتمسك بأيديولوجي قريشي، في موقفه عن قراءة السورة الأولى من القرآن يعني سورة الفاتحة أو أم الكتاب، باللغة العربية وليس بأي ترجمة إلى أي لغة أخرى شرط ضروري لصحة الصلاة، مهمى كان الذين لم يتعلم اللغة العربية بعد، ويعجزون عن قراءة الفاتحة بالسورة التي يشترطها الشافعي. ثم يرد نصر حامد أبو زيد رأي الإمام الشافعي برأي الإمام أبو حنيفة الذي سمح لمسلم قراءة الفاتحة بلغة فرنس *parsi* أو بلغات أخرى.[٣٤]

فانتقاد نصر حامد في هذه الحالة مخطأ بل يميل إلى ميل آخر ويدل إلى الفتنة. سبب ذلك، أن رأي الإمام الشافعي عن المصلون ينقسم إلى اثنين: أولا، القادرون على قراءة الفاتحة بصحة اللغة العربية. وثانيا، والذين لا يقدرون على قراءة الفاتحة، مهمى قدر عنه لغة العربية بل لم يقدر بصحة القراءة وهم الذين لا يعلمون.

عند الفرقة الأولى، هم الذين قد أحسن القراءة في الصلاة بالعربية بحسن القراءة. قلا تجزه بهم القراءة في الصلاة الا بالعربية. والفرقة الثانية، هم الذين لم يقدر القراءة بالعربية، فعليه التكبير والتذكير والتحميد بلسانه ما كان.

ففي كتاب الأم للإمام الشافعي في باب، «من لا يحسن القراءة وأقل فرض الصلاة والتكبير في الخفض والرفع»، قال:

> (أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن علي بن يحي بن خلاد، عن أبيه، عن رفاعة بن مالك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة فاليتوضأ كما أمره الله تعالى، ثم ليكبر فإن كان معه شيء من القرآن قرأ به، وإن لم يكن معه شيء من القرآن فليحمد الله، وليكبر، ثم ليركع حتى يطمئن راكعا...)[٣٥]. بعد روايته عن هذا الحديث لخص الشافعي من هذه كلها، بأن من لم يحسن القراءة في الصلاة، يكفيه بذكر الله.

---

[٣٤] نصر حامد أبو زيد، **الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية**...، ٨٩-٩٩.

[٣٥] الإمام الشافعي، **الأم**. ج. الثاني، ٩٢٢-٠٣٢.

في باب (ما يدخل به في الصلاة من التكبير»، قال الشافعي:) فمن أحسن التكبير، لم يكن داخلا في الصلاة إلا بالتكبير نفسه. والتكبير (الله أكبر). ولا يكون داخلا بغير التكبير نفسه، ولو قال: الله الكبير، الله العظيم، أو الله الجليل، أو الحمدلله، أو سبحان الله، أو ما ذكر الله به، لم يكن داخلا في الصلاة إلا بالتكبير نفسه، وهو: (الله أكبر). ولو قال: الله أكبر من كل شيء وأعظم، والله أكبر كبيرا، فقد كبر وزاد شيئا، فهو داخل في الصلاة بالتكبير، والزيادة نافلة. وكذلك إن قال: الله الأكبر وهو الكبير. وزيادة الألف واللام لا تحيل معنى التكبير...يراه: (ومن لم يحسن التكبير بالعربية كبر بلسانه...)[٣٦]

مع بيان السابق، استطاع الفهم بأن نصر حامد أبو زيد ينتقد الإمام الشافعي بما شاء على أن الشافعي بالغ الأيديولوجي العرب حقيقيا، وبإلقاء مؤلفات الإمام الشافعي بالكذب والتغيير السلبي والنقصان. مهمى أن الشافعي لا يجب كل إنسان قراءة الفاتحة في اللغة العربية لمن لا يقدر القراءة في الصلاة. بل عكسه وهو يفضل على أساس الحديث بالرواية — لأن يكبر بلغته لمن لا يقدر التكبير باللغة العربية. ففي هذه الحالة، ظهر جيدا أن الشافعي وسطيا، بدون التفريط بالعربين كقومه نفسه ولا ينفرط بالقوم الفرنس والآخر.

الثالث: القرآن والحديث نصان أو نص واحد. فيما يتعلق بفكرة الشافعي بأن القرآن والحديث له علاقة (تخصيص العام بالخاص)، وبالتالي فإن القرآن لا يمكن نسخه بالسنة. وفي ناحية أخرى بيّن بأن السنة النبوية من ضمن الدليل الجديد إذا لم يحكمه أي نص. وانتقد نصر حامد أن موقف الإمام الشافعي غير متّسق في الفصل أو التوحيد بين القرآن والسنة. يعنى أن سلطة الشافعي في التوسّط بين أهل الرأي وأهل الحديث انتقص وإن كان يقبل القياس.

«وأنزل عليهم الكتاب تِبْياناً لكل شيء، وهُدًى ورحمةً، وفرض فيه فرائض

---

[٣٦] قال الشافعي: ولو أن رجلا عرف العربية وألسنة سواها، فأتى بالتكبير نفسه بغير العربية، لم يكن داخلا في الصلاة، إننما يجزيه التكبير بلسانه ما لم يحسنه بالعربية، فإذا أحسنها لم يجزه التكبير الا بالعربية. انظر: الإمام الشافعي، **الأم**، (مصر: دار الوفاء، ١٠٠٢\٢٢٤١، ج. الثاني) ط. الأولى، ٧٢٢.

أثبتها، وأُخْرَى نسَخَها، رحمةً لِخَلْقه، بالتخفيف عنهم، وبالتوسعة عليهم، زيادة فيما ابتدأهم به مِن نِعَمه. وأثابَهم على الانتهاء إلى ما أثبت عليهم: جَنَّتَه، والنجاة من عذابه؛ فعَمَّتْهم رحمتُه فيما أثبت ونسخ، فله الحمد على نعمه..وأبان الله لهم أنه إنما نسخ ما نسخ من الكتاب بالكتاب، وأن السنةَ لا ناسخةٌ للكتاب، وإنما هي تَبَع للكتاب، يُمَثِّلُ ما نَزل نصاً، ومفسِّرةٌ معنى ما أنزل الله منه جُمَلاً. قال الله في سورة يونوس: ٥١,[٣٧]

فيما يتعلق بفكرة الشافعي بأن القرآن والحديث له علاقة «تخصيص العام بالخاص»، وبالتالي فإن القرآن لا يمكن نسخه بالسنة. وفي ناحية أخرى بيّن بأن السنة النبوية من ضمن الدليل الجديد إذا لم يحكمه أي نص. وانتقد نصر حامد أن موقف الإمام الشافعي غير متّسق في الفصل أو التوحيد بين القرآن والسنة. يعنى أن سلطة الشافعي في التوسّط بين أهل الرأي وأهل الحديث انتقص وإن كان يقبل القياس، كما في قوله:

(..التردد في الموقف بين توحيد النصين والعزل بينهما لا يكفي فيه القول إن الشافعي يتوسط بين أهل الرأي وأهل الحديث، ذلك أن الخلاف بين الاتجاهين لم يكن خلافا بين مشروعية السنة كما سبقت الإشارة. والحقيقة أن التردد سمة لصيقة بالفكر التلفيقي، وهو الفكر الذي يحاول التوفيق بين نهجين على أساس أيديولوجي لا على أساس عقلى يتلمس جوانب الأصالة والإبداع في كل من الاتجاهين المتعارضين، ويصل بينهما في مركب جديد، لا ينتمي لأي منهما في نهاية الأمر. ولقد انتهى الشافعي إلى الانتماء إلى مدرسة أهل الحدبث...ولقد انتهى الشافعي إلى الانتماء إلى مدرسة أهل الحديث، رغم اعترافه بمشروعية القياس.)[٣٨]

فالحقيقة تقول، أن القرآن والسنة تتابع بعضها البعض، وفي استدلال القرآن هناك لفظ عام يراد به العام، ويوجد لفظ عام راد به الخصوص أو يخالف ما يقصد به اللفظ العام ويكون ذلك باستعانة اللغة العربية. إذن، المقصود من النص هنا هو

---

[٣٧] انظر: الإمام الشافعي، **الرسالة**...، ٧٠١.

[٣٨] نصر حامد أبو زيد، **الإمام الشافعي وتأسيس**...، ٩٢١-٠٣١.

ما جاء بالعبارات التي لاتحتوي إلى معنى واحد. فالأول يحتوي المعاني المحكمة ثم يأتي إلزامها في القرآن ثم يأتي شرح عن كيفية تطبيقها بلسان النبي، كمثل عدد الركعات في الصلاة والزكاة والفرائض. والثاني، إن فعل النبي لشيء لم يحكم عليه نص، لا يعنى عدم نصه في القرآن. بل أمر من الله في كتابه لإطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كما هو منصوص في قوله تعالى في سورة النساء: ٩٥,[٣٩]

فأخبر الله أنه فرَضَ على نبيه اتباعَ ما يوحَى إليه، ولم يجعل له تبديله مِن تِلْقاء نفسه. وفي قوله تعالى في سورة يونوس : ٥١. بيانُ ما وصفتُ، مِن أنه لا يَنْسخ كتابَ الله إلا كتابُه، كما كان المبْتدىءَ لفرضه، فهو المزيلُ المثبت لِما شاء منه، جل ثناؤه، ولا يكون ذلك لأحد من خلقه. وكذلك قال تعالى في سورة الرعد: ٩٣. وقد قال بعضُ أهل العلم: في هذه الآية – والله أعلم – دِلالة على أن الله جعَل لرسوله أنْ يقولَ مِن تِلقاء نفسه بتوفيقه فيما لم يُنْزِلْ فيه كتاباً، والله أعلم. وقيل في قوله: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ ...: يمحو فرْض ما يشاء، ويُثبت فرض ما يشاء، وهذا يُشبه ما قيل، والله أعلم.[٤٠] وفي كتاب الله دِلالة عليه، قال الله:[٤١] (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

فأخبر الله أنَّ نسْخَ القُرآن، وتأخيرَ إنْزالِه لا يكون إلا بِقُرآن مثلِه. وقال:[٤٢] (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ: قَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ. وهكذا سنة رسول الله، لا يَنْسَخُها إلا سنةٌ لرسول الله؛ ولو أحدث الله لرسوله في أمر سنَّ فيه، غيَر ما سنَّ رسول الله: لَسَنَّ فيما أحدث الله إليه، حتى يُبَيِّنَ للناس أن له سنةً ناسخةً لِلَّتي قبْلَها مما يخالفها.[٤٣]

من هنا، كأن الشافعي عند نصر حامد يفرق بين النصين أو توحيد بينهما ، لأن الشافعي لا يفرق بينهما، بل أنه قال من ترك وفرق أحدهما فقد خالف عن

---

[٣٩] الإمام الشافعي، **الرسالة**...، ٧٠١.
[٤٠] **الإمام الشافعي، الرسالة**...، ٨٠١.
[٤١] سورة البقرة: ٦٠١.
[٤٢] سورة النحل: ١٠١
[٤٣] **نفس المرجع**.

القرآن والحديث وإجماع الصحابة والمسلمين.

وإما زعم نصر حامد على الشافعي بأنه غير متأكد في مسألة التوحيد والتفريق بين النصين. وهذا أيضا قول خطأ، حيث جعل الشافعي. القرآن والحديث متكاملان ومتلازمان بينهما. كان القرآن فيه الأحكام المجمالية والسنة جائت لها بالأحكام التفصيلية. مثلا في القرآن قال أن الصلاة واجب، لكن ليس فيه بيان عن كيفية الصلاة وطريقتها، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ذلك عن كيفيات الصلاة، كما في الحديث: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وقال في القرآن واضح على واجبه، بل لا بد بيان من النبي عنها. كالصلاة والذكاة، كما في قوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة...الخ (٣٨)». هذا الأمر واجب. لكن غير بيان عن كيفيتها ورقم ركعتها. فبيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمره الله. [٤٤]فمن هنا، أن الله وجب لنا طاعة على رسوله.

الاختتام

إن نصر حامد هو مفكر حداثي، ينتقد إيديولوجيا الإمام الشافعي من عدة جهات، كما يلي: فيما يتعلق بفكرة الشافعي بأن القرآن لا يحتوي على نص أو الألفاظ الأعجمية بل مجرد مساواة اللغة. انتقد نصر حامد بأن القرآن يحتوي على النص واللفظ العجمي، لأنه اعتقد بأن القرآن نتاج الثقفي كغيره من النصوص العادية، فيَعتبر القرآن كسائر النصوص العلمية التي تتضمن النصوص الأعجمية. لذلك يتهم بأن الإمام الشافعي تجرّد بتقديم المساوة اللغوية بين القبائل ولهجة قريش مِن أن يقبل وجود اللغة الأعجمية في القرآن. فالحقيقة ليس بذلك، ولا يصح القول بأن القرآن نتاج الثقفي، لأنه نزل قبل إنشاء النتاج الثقافي.

فيما يتعلق بفكرة الشافعي بأن القرآن والحديث له علاقة (تخصيص العام بالخاص)، وبالتالي فإن القرآن لا يمكن نسخه بالسنة. وفي ناحية أخرى بيّن بأن السنة النبوية من ضمن الدليل الجديد إذا لم يحكمه أي نص. وانتقد نصر حامد أن موقف الإمام الشافعي غير متّسق في الفصل أو التوحيد بين القرآن والسنة. يعنى

[٤٤] فقال عليه الصلاة والسلام: صلوا كما رأيتموني أصلي (الحديث)

أن سلطة الشافعي في التوسّط بين أهل الرأي وأهل الحديث انتقص وإن كان يقبل القياس. فالحقيقة تقول، أن القرآن والسنة تتابع بعضها البعض، وفي استدلال القرآن هناك لفظ عام يراد به العام، ويوجد لفظ عام راد به الخصوص. إذن، المقصود من النص هنا هو ما جاء بالعبارات التي لاتحتوي إلى معنى واحد. فالأول يحتوي المعاني المحكمة ثم يأتي إلزامها في القرآن ثم يأتي شرح عن كيفية تطبيقها بلسان النبي.

ومع ذلك، يبدو أن كل انتقادات نصر حميد أبو زيد لإيديولوجية الإمام الصيافي الوساطية كانت خاطئة للغاية، بدءًا من تقديره للغات الأجنبية في القرآن. فكلهم أثار إعجاب نصر حميد فقط بالافتراء الإمام الشافعي، حتى حاول دمج المفاهيم العلمانية الليبرالية في فهم الوسطية الإسلامية. إذن كل انتقادات نصر حميد أبو زيد غير صحيحة، فهناك العديد من الأخطاء التي حصل عليها المؤلف في هذا الشأن.[]

مصادر البحث

أركون، محمد. ١٩٩٦. **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**. بيروت: المركز الثقافي العربي. الطبعة الثانية.

الخياط، عبد العزيز عزت. ١٤٢٨-٢٠٠٧. **وسطية الإسلام**. القاهرة: دار السلام.

زيد، نصر حامد أبو. ١٩٩٤. **مفهوم النص دراسة في علوم القرآن**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

_____. ١٩٩٥. **النص، السلطة، الحقيقة**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

_____. ٢٠٠٥. **إشكاليات القراءة وآليات التأويل**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

الشافعي، الإمام. ٢٠٠١ \ ١٤٢٢. **الأم**. ج. ٢ . مصر: دار الوفاء. الطبعة الأولى.

_____. ٢٠١٤. **الرسالة**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصلابي، علي محمد. ١٤٢٧-٢٠٠٦. **الوسطية في القرآن الكريم**. بيروت: المكتبة العصرية.

عمارة، محمد. ١٤٢٩- ٢٠٠٨. **معالم المنهج الإسلامي**. القاهرة: دار السلام.

العمري، عبد الله جولم. ١٤٣١-٢٠١٠. أسس الاعتدال وقواعده، **المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال**. القاهرة: دار السلام.

قاضي عبد الرشيد، ١٤٣١-٢٠١٠. **المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال**. القاهرة: دار السلام.

B Thompson, John. 2006. *Kritik Ideologi Global*. Yogyakarta: IRCiSoD. Cet. II.

Hardiman, F. Budi. 2004. *Kritik Ideologi: Menyingkap pertautan Pengetahuan dan Kepentingan bersama Jurgen Habermas*. Yogyakarta: PT Kanisius.

Hasan, Hamka. 2003. *Mengutip al-Ahram*. Kairo, 19 juni 1995 dalam Nasr Hamid Abu Zayd, Nasr Hamid. *Menalar firman Tuhan*, Terj. Hamka Hasan. Al-Ittijah al-'Aqli fi al-Tafsīr: Dirāsah fi Qadhiyyat al-Majaz fi al-Qur'ān 'inda al-Mu'tazilah. Bandung: Mizan.

Ichwan, Moch Nur. 2003. *Meretas Kesarjanaan Kitab al-Qur'an: Teori Hermeneutika Abu Zayd, Nasr Hamid*. Bandung: Teraju.

Kermani, Navid. *From revelation to interpretation*: Nasr Hamid Abu Zayd and the literary studi of the Qur'an.

Ridwan, Ahmad Hasan. 2006. *Metodologi Kritik Teks Keagamaan*: *Studi atas Pemikiran Hermeneutika Nasr Hamid Abu Zayd*, Disertasi .Yogyakarta: Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga.

Zayd, Nasr Hamid Abu. 2003. *"The Modernization of Islam or the Islamization of Modernity"* dalam Nur Ichwan, *Meretas Kesarjanaan Kritis al-Qur'an: Teori Hermeneutika Nasr Hamid Abu Zayd*. Bandung: Teraju.

_____. *The Textuality of the Koran*, dalam from Islam and Europe: in the past and present. An academic session held at the Dorpskerk in Wassenaar, Friday, September 20th 1996.